الأنباء
الاثنين 16 يناير 2012

### أرسلت رسالة نادرة لأميركا بشأن مقتل عالم نووي إيراني

# طهران تهدد «الخليج» في حال تعويض نفطها بالسوق: العواقب لا يمكن التنبؤ بها!

سفينة شحن تتجه إلى مضيق هرمز قبالة السواحل العمانية امس (أ.ف.ب)

طهران ـ د.ب.أ: هدّدت طهران الدول العربية المنتجة للنفط في الخليج بعواقب لا يمكن التنبؤ بها في حال أقدمت هذه الدول على تعويض النفط الإيراني إذا نفذ الحظر الغربي ضد إيران وفق ما أفادت به صحيفة إيرانية امس.

وقال محمد علي خطيبي مبعوث إيران لدى منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبيك) لصحيفة شرق الإيرانية «إذا فعلوا لذلك فإننا لن نعتبر ذلك عملا وديا ويجب أن يعرفوا أن العواقب لا يمكن التنبؤ بها».

وقال خطيبي «يجب على جيراننا العرب أن يتبنوا سياسات حكيمة وألا يسيروا وراء المغامرين».

ويوجد خمس من أكبر الدول المنتجة للنفط بمنظمة أوبيك على الخليج وهي السعودية وإيران والعراق والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة. وإيران هي ثاني أكبر منتج للنفط.

وتشكل صادرات النفط الإيرانية أكثر من 70٪ من دخل البلاد.

وقال ديبلوماسيون بالاتحاد الأوروبي يوم الجمعة إن الحظر النفطي ضد إيران المقرر أن يناقشه وزراء خارجية الاتحاد في 23 الشهر الجاري ربما يؤجل لمدة ستة اشهر ليمنح اليونان وإيطاليا واسبانيا التي تعتمد بشكل كبير على النفط الإيراني فرصة لإيجاد مصادر بديلة.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما في وقت سابق من الشهر الحالي قد وقع على مشروع قانون بشأن الاتفاق الدفاعي بقيمة 662 مليار دولار ليصبح قانونا وينص على جولة جديدة من العقوبات الاقتصادية موجهة أيضا ضد البنك المركزي الإيراني.

ويفرض القانون الأميركي عقوبات على جميع الشركات والبنوك الأجنبية التي ترتبط بأعمال مع البنك المركزي الإيراني وهو ما يمثل أول تهديد لصناعة النفط في البلاد.

وفي حالة تنفيذ العقوبات، فإن نصيب النفط الإيراني من المحتمل أن تغطيه السعودية أو دولة الإمارات.

وكان الجنرالات الإيرانيون قد حذروا من احتمالات غلق مضيق هرمز وهو ممر نفطي دولي هام إذا فرض الحظر النفطي.

إلى ذلك، أعلن قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري عن استعداد بلاده لإجراء مناورات مشتركة مع دول الجوار، مشددا على أن إيران لطالما كانت مسيطرة على مضيق هرمز الاستراتيجي.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن سياري قوله إن بلاده مستعدة لإجراء مناورات مشتركة مع دول الجوار والدول الصديقة.

وقال إن الرسالة التي توجهها إيران لدول الجوار هي رسالة سلام ومودة.

وأضاف تعليقا على تقارير حول أن مناورات «الولاية 90» التي أجريت مؤخرا هي للاستعداد لإغلاق مضيق هرمز إن إيران «بقدراتها كانت دائما ومازالت مهيمنة ومسيطرة على مضيق هرمز الاستراتيجي».

في سياق آخر، قال التلفزيون الايراني امس الاول إن طهران لديها أدلة على تورط واشنطن في احدث واقعة اغتيال راح ضحيتها احد علمائها النوويين في وقت تزايدت فيه حدة التوتر بشأن البرنامج النووي الايراني إلى اعلى مستوياتها.

وفي خامس هجوم من نوعه في عامين ألصقت قنبلة مغناطيسية بباب سيارة مصطفى احمدي روشان (32 عاما) يوم الاربعاء اثناء ساعة الذروة في العاصمة. وقتل العالم وسائقه في الانفجار.

ونفت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون مسؤولية بلادها عن الهجوم وقال الرئيس الاسرائيلي شمعون بيرس ان اسرائيل على حد علمه لم تقم بأي دور في الهجوم.

واذاع التلفزيون ان وزارة الخارجية ذكرت في خطاب سلم للسفير السويسري الذي تمثل سفارته المصالح الأميركية في طهران «لدينا مستندات وادلة موثوق بها بان هذا العمل الارهابي خططت له وكالة المخابرات المركزية الأميركية ووجهته ودعمته».

وقال المتحدث باسم الاركان الايرانية المشتركة مسعود جزايري «اعداؤنا وخاصة أميركا وبريطانيا والنظام الصهيوني (اسرائيل) يجب ان يحملوا مسؤولية هذه الاعمال».

وسبق ان اتهمت ايران اسرائيل بسلسلة من الحوادث المثيرة واحيانا الدامية ذات الصلة ببرنامجها النووي.

ولا يعلق المسؤولون الاسرائيليون على اي مشاركة في هذه الاحداث على الرغم من اعلان بعضهم عن رضاه عنها.

ولوحت المؤسسة الدينية الحاكمة في ايران باستخدام القوة تحت وطأة العقوبات التي بدأت تؤثر في الاقتصاد الايراني بالتهديد بقطع الملاحة في مضيق هرمز وبدأت في تخصيب اليورانيوم في مخبأ تحت الارض والحكم بالاعدام على مواطن أميركي من اصل ايراني بتهم تجسس.

وقال التلفزيون الحكومي ان طهران ارسلت «رسالة ادانة» ايضا إلى بريطانيا قائلة ان قتل العلماء النوويين الايرانيين بدأ بعد اعلان رئيس المخابرات عن القيام بعمليات ضد الدول الساعية لامتلاك اسلحة نووية.

## مدينة إيرانية دمرتها الحرب لا ترغب في مزيد من الصراع

خورامشهر ـ د.ب.أ: كانت مدينة خورامشهر على الخليج جنوب إيران من أغنى مدن البلاد قبل أن تقوم القوات العراقية بتدمير الميناء في المرحلة الأولى من الحرب العراقية ـ الإيرانية (1980 ـ 1988).

وترك الذين لم يتحملوا الوضع المدينة الساحلية وتوجهوا لمدن أخرى، لكن الكثيرين اضطروا إلى البقاء في المدينة التي دمرتها الحرب. واستغرق إعادة تعمير الميناء تدريجيا أكثر من 20 عاما.

ولكن عندما بدأ سكان خورامشهر البالغ عددهم 140 ألف نسمة التعود على السلام، برزت مخاوف جديدة من حدوث مواجهة عسكرية في الخليج.

فقد تجددت المخاوف في خورامشهر بعد تحذيرات أطلقها جنرالات إيرانيون بغلق مضيق هرمز (وهو ممر بحري دولي حيوي لناقلات النفط في الخليج) في حالة فرض حصار نفطي ضد الجمهورية الإسلامية وإصدار الولايات المتحدة لتحذيرات مضادة بالمواجهة الحاسمة لمثل تلك الخطوة.

وقال رسول (58 عاما) صاحب سوبر ماركت في خورامشهر «لا، ليس مرة أخرى. لقد عدنا للحياة الطبيعية منذ فترة قريبة ولا طاقة لنا لتحمل حرب أخرى».

فالحرب الإيرانية ـ العراقية لم تدمر وجود رسول فحسب ولكنها حصدت حياة اثنين من أشقائه.

وبالتدريج أعاد الرجل بناء حياته وتزوج وأصبح لديه أطفال وبدأ يستمتع ببعض الهدوء.

وقد واجهت إيران عقوبات عديدة بسبب موقفها المتصلب في النزاع حول برنامجها النووي، لكن هذه المرة يبدو أن الغرب قد أصاب كعب أخيل الخاص بالمؤسسة الإيرانية.

وتستهدف العقوبات الجديدة البنك المركزي الإيراني وصادرات النفط الإيرانية والتي تمثل أكثر من 70٪ من الدخل القومي لإيران.

وقد أضعفت التأثيرات المحتملة لتلك العقوبات على الاقتصاد حتى قبل تنفيذها بالفعل قيمة العملة الوطنية (الريال) بنسبة وصلت إلى 30٪.

وسيكون التأثير الرئيسي الذي يمكن أن تمارسه إيران لتجنب مثل تلك العقوبات هو استخدام قوتها العسكرية في الخليج وغلق مضيق هرمز ومن ثم منع 35٪ من صادرات النفط العالمية.

وقال أحد المحللين السياسيين «في تلك الحالة فإن التوترات العسكرية أمر لا محالة منه لأن لا الولايات المتحدة ولا أوروبا ولا حتى دول الخليج العربية سيمكنها أن تتحمل عواقب هذا الإغلاق».

ورغم أن أي مواجهة محتملة في مضيق هرمز من غير المحتمل أن تتسع لتشمل المدن الإيرانية على الخليج، فإن سكان خورامشهر يقولون إنهم كانوا يعتقدون نفس الشيء قبل نشوب الحرب العراقية.

وهم يشيرون إلى حكمة فارسية تقول «من يلدغ من الثعبان يخاف من الحبل».

وقال المحارب القديم حميد صالحي «إن الحرب العراقية ـ الإيرانية بدأت أيضا بنزاع صغير حول حصة من منطقة شط العرب ولكنها فجرت واحدة من أطول الحروب في التاريخ الإيراني» في إشارة إلى الخسائر الكبيرة والدمار الذي سببته الحرب طيلة 8 سنوات. وخورامشهر بها متحف يعمل على تذكير السكان بـ «الحرب الإيرانية المقدسة» ضد العراق. وغالبا ما يقوم المحاربون القدماء بزيارة المتحف لتذكر الأيام التي حررت فيها القوات الإيرانية الميناء ومدينة عبدان المجاورة من الاحتلال العراقي. وقال المحارب القديم محمد رضا تقي بور «لقد استعدناها حيث كان واجبنا الواضح هو تحرير أراضينا من الاحتلال العراقي».

وكان تقي بور قد ذهب إلى الجبهة عام 1981 وكان عمره 15 عاما. وعند نقله إلى أحد المستشفيات للعلاج، أصيبت عربة الإسعاف التي تنقله بصاروخ عراقي. وقد فقد ساقيه الاثنين.

وبالنسبة لتقي بور فإنه من «الأفضل فقدان الساقين من أجل قضية بدلا من فقدانها في حادث سيارة».

وقال علي أكبر علاف زادة وهو محارب قديم آخر ولايزال يعاني بعد 24 عاما من الحرب من تأثيرات هجوم كيماوي عراقي «أدعو الله ألا تكون هناك حرب جديدة.. لقد كنت في الحرب منذ أعوام عديدة وأعرف جيدا أنه حتى المنتصرين يدفعون ثمنا باهظا لا يستحق دائما دفعه».

## عقوبات أميركية جديدة تعرقل محاولة إيران استعادة 1,75 مليار دولار

عواصم ـ رويترز: واجهت جهود ايران لاستعادة نحو 1,75 مليار دولار مجمدة في بنك أميركي عقبة جديدة بسبب قانون وقعه الرئيس باراك أوباما الشهر الماضي وهو ما قد يضاعف الضغط على الاقتصاد الإيراني ويزيد من التوتر بين البلدين.

ويتضمن قانون تفويض الدفاع القومي الذي وقعه أوباما في 31 ديسمبر بندا يلزمه بتجميد أي أموال محتجزة بمعرفة مؤسسات مالية إيرانية او لصالحها في الولايات المتحدة.

وجرى الكشف عن هذا المبلغ عام 2008 في فرع سيتي بنك في نيويورك والذي أودعه بنك مقره لوكسمبورغ.

وجمدت محكمة أميركية الأموال عندما قال الناجون وأسر ضحايا تفجير ثكنات كان يقيم بها جنود أميركيون وفرنسيون ضمن قوة حفظ السلام متعددة الجنسيات في بيروت عام 1983 انه يتعين استخدام الأموال للمساعدة في تنفيذ حكم ضد ايران بدفع تعويض حجمه 2,65 مليار دولار لدورها المزعوم في هذا الهجوم.

وإذا لم تجمد الإدارة الأموال وتضع يدها عليها فقد يشعل ذلك غضب الأميركيين الذين حصلوا على أحكام مالية غيابية ضد إيران أمام محاكم أميركية ضمن محاولتهم للحصول على جانب من الأموال.

وسيضطر أوباما وفريقه لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كانوا يريدون توزيع الأموال او استخدامها كورقة ضغط في المفاوضات مع طهران التي تخوض خلافا مع الغرب بشأن البرنامج النووي.

وقالت سوزان مالوني وهو مستشارة سابقة بوزارة الخارجية الأميركية وتعمل حاليا باحثة كبيرة بمعهد بروكينجز «ستجمد الأموال او ستظل مجمدة لكن واشنطن ستكون مترددة في دفع تعويضات في هذا التوقيت». وأضافت ان محاكم أميركية أصدرت أحكاما غيابية ضد إيران تطالبها بدفع مئات المليارات من الدولارات لأميركيين لكن ثمة قضايا سياسية أوسع من المرجح ان تعطي إدارة أوباما فترة توقف فيما يتعلق بتنفيذ هذه الأحكام.

وفي ظل هذه المبالغ الضخمة ـ الصادر بشأنها أحكام قضائية وتعرض إيران لعقوبات اقتصادية من جانب دول غربية تشك في تأكيدها أنها لا تسعى الى تطوير قنابل نووية ـ يعتزم البنك المركزي الإيراني رفع دعوى بخصوص الأموال الشهر المقبل.

وقالت محامية للبنك المركزي تعمل انطلاقا من نيويورك ان البنك سيقول إنه نظرا لاستخدام هذه الأموال كاحتياطي عملة فإنها محمية من المصادرة بموجب قانون الحصانة السيادية الأجنبية.

وأضافت انجريد فورت وهي أستاذة للقانون بجامعة فاندربيلت «رأيي هو ان الأموال لن توزع لصالح المدعين (الذين يرفعون دعاوى للحصول على الأموال الإيرانية)، حيث ان هذا ليس هو الهدف (من التجميد)».

### 5 تفجيرات في الرمادي وهجوم مسلح تسفر عن 12 قتيلاً و25 جريحاً غالبيتهم من العناصر الأمنية

# انتحاري البصرة وزّع الحلوى والفاكهة.. وفجّر نفسه في الزوار

# وملازم «سني» يدفع حياته ثمناً لإنقاذ زوار «شيعة»

وعواصم ـ وكالات: أفاد مصدر في شرطة محافظة الأنبار امس بأن مدينة الرمادي قد شهدت خمسة تفجيرات واشتباكا مع مسلحين حاولوا اقتحام مبنى مديرية شرطة الرمادي مما اسفر عن 12 قتيلا و25 جريحا غالبيتهم من عناصر القوات الأمنية.

وبذلك، يكون الوضع الأمني في العراق قد أصيب بانتكاسة جديدة وخاصة بعد تفجير أمس الأول، إذ سقط أكثر من 190 قتيلا وجريحا من الزوار الشيعة في هجوم انتحاري وسط البصرة (490 كم جنوب بغداد)، وجاءت هذه العملية الانتحارية عشية اجتماع الزعماء العراقيين برعاية رئيس الجمهورية جلال طالباني للبحث في الأزمة السياسية المستعصية على الحل منذ شهور. وقال المدير العام لدائرة الصحة في البصرة رياض عبدالأمير لـ «الحياة» «ان حصيلة التفجير الانتحاري أكثر من 53 قتيلا و137 جريحا».

وأضاف ان «التفجير نفذه انتحاري يرتدي حزاما ناسفا قرب القطاع الأول من القطاعات الأمنية عند مبنى المعهد الفني بعدما اكتشفت القوات الأمنية أمره».

وزاد ان «الانتحاري كان يوزع بعض المأكولات والحلوى والفواكه وفجّر نفسه قبل ان يتم القبض عليه».

عراقيون يعاينون موقع أحد الانفجارات في الرمادي امس (أ.ف.ب)

في نفس السياق وفي ذكرى أربعينية الحسين، وفي مشهد أعاد إلى الأذهان حادثة إنقاذ الشاب «السني» عثمان العبيدي لزوار «شيعة» من الغرق ثم موته غريقا عام 2005، اختار «سني» آخر وهو الملازم نزهان الجبوري ابن الحويجة في كركوك أن يبعد شبح الموت عن زوار «شيعة» متوجهين من الناصرية إلى كربلاء بوضع جسده كعازل بينهم وبين انتحاري أراد تفجيرهم فانفجر حزام الموت فيه. قررت «أم نزهان» ألا تبكي كحال أي أم فقدت فلذة كبدها في أحد التفجيرات في العراق، واستقبلت مبتسمة نبأ مقتل ابنها الملازم نزهان الجبوري الذي وافته المنية بعد تصديه لانتحاري حاول تفجير نفسه وسط زحام الزائرين الشيعة في الناصرية جنوب العراق.

وكان قدر نزهان السني ابن الحويجة في كركوك أن يرسم بموته صورة ناصعة لوشائج الترابط بين أبناء العراق بكل طوائفه وقومياته حين اختار أن يضع جسده حاجزا بين حزام الموت وقاصدي كربلاء من أجل إحياء أربعينية الحسين.

أم نزهان والدة الشهيد ملازم نزهان الجبوري قالت «الحمد لله رفع رؤوسنا، رفع رؤوس العرب ما شاء الله ربي الحمد لله يا هالشهادة، عفيه ابني عفيه ابني ما خيب ظني عفيه ابني اللي دافع عني». نزهان الجبوري كان في الثلاثينيات من عمره، وهو أب لطفل وشقيق لسبعة إخوان، تخرج في الكلية العسكرية العراقية ليتطوع فيما بعد في صفوف الجيش العراقي.

وعلى الرغم من أن نزهان لم يتسلم مرتبه منذ شهور عدة، إلا أنه لم يتخلف عن أداء واجبه الذي أنهى فيه حياته.

أم مروان عمة الشهيد ملازم نزهان الجبوري قالت إن أمه تلقت خبر مقتله بالفرح، وقالت هذا عرس ابني وليس عزاءه.

## استطلاعات تظهر تقدم رومني في المعسكر الجمهوري مجدداً

واشنطن ـ أ.ش.أ: أظهر استطلاع جديد للرأي تأييد 37٪ من الناخبين الجمهوريين في كارولينا الجنوبية، ثالث محطة للانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري المرشح ميت رومني حاكم ولاية ماساتشوستس السابق.

وتعادل في الاستطلاع، الذي نشرته وسائل الإعلام الأميركية امس، عضو مجلس النواب رون بول والسناتور السابق ريك سانتوروم في المركز الثاني وحصل كل منهما على 16٪، بينما حل الرئيس السابق لمجلس النواب نيوت جينجريتش في المركز الرابع وحصل على 12٪.

من ناحية أخرى، أيدت مجموعة تضم 150 من الزعماء المسيحيين المحافظين ذوي النفوذ في كارولينا الجنوبية عضو مجلس الشيوخ السابق ريك سانتوروم كمرشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، واتفق المحافظون على دعمه في الجولة الثالثة من الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

وأسفرت النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية الجمهورية في ولايتي أيوا ونيوهامبشر عن صعود رومني، المتهم بتوجهاته الليبرالية من قبل قواعد الحزب المحافظة، إلى المرتبة الأولى، وتلاه رون بول، ممثل التيار التحرري المستقل، في المرتبة الثانية، وإعادة الثقة لمرشح المحافظين المتشددين ريك سانتورم في المرتبة الثالثة.

و أوضح مركز الدراسات الأميركية والعربية «المرصد الفكري/ البحثي» أن تقدم ميت رومني لم يعد مفاجئا في ولاية نيوهامبشر المعروفة باتجاهاتها الليبرالية في معظم القضايا، وكذلك حصول المرشح رون بول على النسبة الثابتة من التأييد بين صفوف المستقلين وبعض الشرائح الناقمة في كلا الحزبين الديموقراطي والجمهوري.

وأشار المركز إلى أن «ظاهرة رون بول» وتمثيله للتيار «التحرري» لا تتسق بالضرورة مع المفهوم السائد للتحرر من الاستبداد.

وأن ما يمثله بول حقيقة هو الجنوح نحو الانعزال الدولي للولايات المتحدة والمطالبة بتسخير الإمكانيات الاقتصادية لتمويل البرامج الاجتماعية والتربوية الداخلية، عوضا عن العداء المستحكم لتدخل سلطات الدولة المركزية لتنظيم الشؤون اليومية للمواطنين.

وبعبارة أخرى، تحرير النشاطات الاقتصادية المختلفة من الرقابة المركزية وفتح الأبواب على مصراعيها أمام نموذج «اقتصاد السوق الحر» وإطلاق العنان لتراكم الأرباح المالية.

وفي الجانب الآخر، فإن ثبات رون بول على قاعدة دعم شعبية بنسبة تفوق 20 ٪ بقليل يعد مؤشرا على النية بالتلويح ببروز حزب سياسي ثالث إلى جانب الحزبين التقليديين.

وهذه النزعة ليست جديدة ولا مفاجأة، ويتم التلويح بها للحصول على أفضل قدر من التنازلات لصالح برنامجه المعلن قبيل المؤتمر الحزبي في 27 أغسطس القادم.

ومن الثابت أنه إذا تسنى لأي شخصية سياسية تشكيل حزب ثالث، كما تم سابقا، فان قاعدته ستتشكل من الناخبين الغاضبين دوما من الحزبين التقليديين مما سيؤدي إلى إحداث شرخ في الحزب الجمهوري وتصدع في قواعد الحزب الديموقراطي على السواء، وهو ما لا تتوافر الرغبة لأي من الحزبين للسماح به على حساب امتيازاتهما وتحكمهما المشترك بالقرار السياسي والموارد الاقتصادية الهائلة.